إسم الكتاب

تجارة العبيد في بريطانيا

تحتفل بريطانيا هذا العام بالذكرى المئوية الثانية لالغاء تجارة العبيد اذ كانت تمثل هذه الامبراطورية حتى عام ١٨٠٧ اكبر قوة دولية لتجارة العبيد . وقد القت هذه الاحتفالية قليلا من الضوء على تاريخ البلد المعتم والشائن وعلى الدور الذي لعبته في انهاء عملية تهريب البشر ويكتب وليام كلير الباحث في جامعة كيمبرج قصة مفصلة وممتعة عن تاريخ بريطانيا في تجارة العبيد عبر افريقيا الغربية والولايات المتحدة والبرازيل والبحر الكاريبي . اذ بين ان التجارة في العبيد كانت تتضمن شبكة اوربية . افريقية وكان لكل من الممولين والمنتجين والمستهلكين والقسسة والقادة الافارقة واعضاء في البرلمان وحتى الملكية البريطانية دور كبير في هذا المضمار .ويتناول الباحث احد الحوادث لاحد المراكب السيئة الصيت حيث قام طاقمها في عام ١٧١٨ برمي ١٣٣ راكبا ممن يعانون سوء التغذية والمرض عنوة الى البحر . وقد كانت هذه السفن تبحر عبر نهر التايمز وتحت حماية االبحرية الملكية اذ كانت تقوم بتفريغ حمولتها قرب برج تاور لاجل العرض والاستهلاك . لقد تم كتابة العديد من الكتب حول هذه التجارة الا ان اس تي كلير ينظر الى الموضوع من زاوية اخرى. اذ انه كان يربط بين هذه التجارة وتاريخ القلعة

تأليف: ويليام كلير
ترجمة: دلال مصطفى احسان

الساحلية حيث بريطانيا ومقراتها الخاصة بتجارة العبيد والتى تقع على الساحل الذهبى الافريقي والتي تمثل غانا اليوم .ومن المثير للدهشة ان السجلات والمعلومات التي تخص هذه القلعة قلما يتم الكشف عنها الى ان بدا كلير بالبحث عنها والكشف عن سجلات وملاحظات ورسائل تخص هذه التجارة .تظهر هذه القلعة على الساحل الافريقي بشكلها البغيض لكل من يراها حيث الامواج تلاطم جوانبها الثلاثة ومدافعها التي كانت موجهة الى البحر . اذ كانت هذه القلعة ترمز الى قوة بريطانيا المطلقة في تجارة العبيد والسلاح والكحول والمنسوجات .وبالرغم من ان الموت كان يلوح في الافق الان القلعة كانت مفعمة بالحياة اذ يمكنك مشاهدة النساء والزنوج والنساء الاوروبيات والماشية والافاعي والطيور الغريبة والنمور. ويتطرق الكتاب بكثرة الى الطابق السفلي تحت القلعة حيث الزنزانة التي تقع تحت القلعة والتي كانت ملأى بأسماء العبيد الذين ينتظرون دورهم عبر المحيط الاطلسي .اذ كان يبقى الكثير منهم تحت الارض حتى ياتي دورهم عبر "بوابة اللاعودة" .

عن /النايمز

إسم الكتاب

الإساءة بسبب

كيف نختار الرئيس الامريكي القادم؟

كان ال غور في المدينة يتابع الحملة الترويجية لكتابه الجديد " الاساءة بسبب". ويمكنك ان تتوقع الضجة التي صاحبت اصدار ذلك الكتاب : فهل هو في صدد الانضمام للسباق؟ لكنك على الارجح لم تكن لتتوقع الضجة المعاكسة: وهي ان غور ذلك الشخص المسكين اذكى بكثير من ان يصبح رئيسا.

نجد في الكتاب ان غور قام بخيانة الالفة مع التاريخ والاقتصاد وحتى العلوم. مستخدما كلمات طنانة بشكل متكرر في الجملة الواحدة. وحتى في اللقاءات العامة لم يحاول غور اخفاء معلوماته وخبرته الاكاديمية العالية. ومن المفترض ان تلك تصرفات غير مقبولة يجب ان تبقي غور على الخطوط الجانبية حيث يعيد قراءة (غبون) ويتبادل الافكار مع ستيفن هاوكنكنغ حول تركيب الكون.

بوضع التساؤلات فيما اذا كان غور يفكر بدورة انتخابية ثانية او كيف سيستطيع الوقوف امام المرشحين الاخرين جانبا. انا اركز على نقطة اكثر تعميما: وهو ان الشئ الوحيد الذي يجب ان يكون واضحا لاي شخص كان متابعا لاحداث السنين الماضية هو اننا بحاجة للخروج والبحث عن اذكى رئيس يمكننا ان نجد. فنحن بحاجة الى رئيس عقلاني ومجتهد. نحن بحاجة لانتخاب ذلك الفتى الذي كنتم تكرهونه في الاعدادية . مدلل الاستاذ صاحب الدرجات المثالية.

عندما انظر الى مالذي يتوجب على الرئيس القادم التعامل معه. لا ارى الكثير مما يمكن حله بمجرد ابتسامة نصر ومصافحة ثابتة ونبرة صوت مسيطرة. انا ارى احاجي و معضلات والكثير من علامات الاستفهام والطرق المسدودة ارى العديد والكثير من الامور الصعبة ذات الاحتمالات القاتلة من دون وجود طريق واضح للخروج. والعراق هو المكان الاول الذي على الرئيس القادم التعامل معه. فانا اريد رئيسا ذكياً كفاية لمعرفة كيف يمكننا تقليل الضرر هناك .

اريد رئيسا يقرأ الصحف والكتب من غير اولئك الذين يحاولون تطبيق نظرياته عن العالم. رئيسا يبحث ويقرا التاريخ الفارسي قبل ان يقرر كيف يتعامل مع حلم ايران الطموح بالمجد. اريد رئيسا يفهم العلاقة بين سياسة الطاقة في بلدنا وطموحات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط-وذكي كفاية لتشكيل افكاره الخاصة من غير الاعتماد على مايقوله الاصدقاء القدامى في مجال النفط. اريد رئيسا يتطلع الى سياسة لقاءات حول نظام الرعاية الصحية ولديه افكار ليضيفها

ترجمة: مروة وضاء

في مثل تلك المجالات.

اريد رئيسا يؤمن بالحقائق العلمية المبنية على تجارب وخبرات. رئيسا يكون فهمه للروحانية ناضجاً كفاية ليعرف ان القدر هو " دليل الامور التي لاترى " ويعلم انه بالنسبة للامور التي يمكننا ان نراها فان الدليل النسبي هو حقيقة وليس اعتقادا. اريد رئيسا -ومن العجيب ان يتوجب على ان اضع ذلك في لائحة تمنياتي -ذكياً بما يكفي ليعرف ان دارون كان محقا.

في الحقيقة. اريد رئيسا ذكياً بما يكفي ليعرف القدر الكافي من العلوم. فهو او هي ليس عليهم ان يتمكنوا من حل المسائل الرياضية. لكني اريد رئيسا يعي ان فهمنا لكوننا مبني على نظريات عظيمة -كالنسبية العامة وميكانيكية العد-والتي صمدت لمايقارب القرن واثبتت صحتها بشكل مذهل. بالرغم من انها تصف عالما اكثر اشراقا من الحقيقة. اريدهم ان يعرفوا انه مازال امامنا الكثير لنتعلمه.

اريد الرئيس القادم ان يكون ذا فضول وشرف علمي- اريده ان يفهم التفاصيل وليس الصورة الكبيرة فقط. ولن اتذمر اذا ما استخدم الرئيس القادم عبارة "علي ان احسن الموقف".

تقول الحكمة التقليدية ان الناخبين يبتعدون عن المرشح الذي يظهر ذكاءا ذهنيا في خطاباته العامة. أأمل ان ذلك غير صحيح . أأمل ان يعي الناس كم ستكون مهمة الرئيس القادم معقدة وصعبة.

لا اريد المرشحين ان يتظاهروا انهم اناس عاديون. فلماذا يجب علينا ان نختار شخصا عاديا لمهمات غير عادية؟ اريدهم ان يظهروا كل مالديهم -وكم يعرفون وما هي قابليتهم على استيعاب المعلومات الجديدة وكيف يمكنهم تحليل المسائل وتقييم النتائج بفعالية . فلن امانع بتاتا ان يكون الرئيس القادم اذكى شخص في المكان. فبعد كل شئ نحن لم نعد طلابا في الاعدادية.

عن/الواشنطن بوست

إسم الكتاب

البجعة السوداء

تأثير ما هو بعيد الاحتمال

تأليف: نسيم نيكولاس طالب
ترجمة: فاروق السعد

من الصعب إعطاء تنبؤات ، و خصوصا حول المستقبل" كما قال فيلسوف لعب البيسبول ، يوكي بيرا. و مع ذلك فإننا مستمرون في المحاولة، بإعطاء التنبؤات حول كل شيء من أسعار النفط و الى الحرب الاهلية القادمة. ان نسيم نيكولاس طالب، و هو بروفيسور علوم المشكوك فيه(الذي قدم لنا " المجاهيل المعروفة") ، ليس لديه متسع من الوقت الى " الدجالين" الذين يعتقدون بان بإمكانهم رسم خارطة المستقبل. فلننسى الامور المهمة: إننا لا نستطيع ان نعطي تقديرات مصيبة عن تكاليف بناية ما- كما حدث في الميزانية المفرطة الضخامة لدار الأوبرا في سدني او ملعب ومبلي الجديد. تتمثل المشكلة في ان جميع المتنبئين تقريبا يعملون ضمن ثوابت منحنى ناقوس كوزيان ، الذي يتجاهل انحرافات كبيرة و لهذا يفشل في ان يأخذ بنظر الاعتبار "البجعات السود". يعرف السيد طالب البجعة السوداء على انها حدث غير متوقع، يمتلك تأثيراً متطرفاً وجعل كي بأنه يبدو متوقعا بواسطة تفسيرات تم تلفيقها فيما بعد. و يمكن ان تكون هذه سلبية و ايجابية في آن واحد. تشمل الأمثلة هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ و نهوض الانترنيت. كما ان صدمات اصغر، مثل الروايات و الأغاني الشعبية التي تنفجر شعبيتها بفضل الكلام الشفاهي، يمكن ايضا ان تكون بجعة سوداء. ان البشر رديئين في تحليل الاحتمالية العشوائية و ما هو غير مؤكد. فنحن لا نابه بما لا يمكن التبوء به عندما يحين دورنا في التكهن، ونبالغ في تقدير معرفتنا الذاتية. عندما سال باحثون مجموعة من الطلبة في ان يختاروا مدى عدد المحبين كان لدى كاثرين العظيمة، وهو مدى واسع بما يكفي لضمان ان تكون لديهم فرصة في ان يكونوا مصيبين بنسبة ٩٨٪، الا انه مما يذهل كان ٤٥٪ منهم على خطأ. لماذا لم يضمنوا ان يكونوا على صواب عن طريق اختيار مدى يتراوح بين الصفر والعشرة آلاف؟ في النتيجة، لم يكن هنالك من جوائز على المحافظة على المدى صحيحا. وان الإجابة هي ان البشر يمتلكون حافزا لا يمكن السيطرة عليه لان يكونوا دقيقين، نحو الأفضل او (وهو الأغلب) نحو الاسوأ. وهذه صفة لطيفة في مصلح الساعات او جراح الدماغ، و لكنها تعطي نتائج معاكسة عند التعامل مع المشكوك في أمره. لقد اكتسب السيد طالب خبرته في سرداب بيت عائلته في لبنان خلال الحرب الاهلية الطويلة هناك(بجعة سوداء اخرى)، بالتهامه للكتب عندما كانت قنابل المورتر تتطاير من فوق رأسه. في الوقت الذي بدأ فيه العمل كمسوق مالي، في الثمانينيات من القرن الماضي، اصبح عندها مقتنعا بان الاتجاه العام الأكاديمي كان ينظر الى الاحتمالية بطريقة خاطئة. وظل شخصا خارجا عن عرف الجماعة، بالترويج لعمل المفكرين الغامضين و بمهاجمة الحائزين جائزة نوبل. و كل ما كان يحاول القيام به، كما يقول، هو جعل العالم يرى مقدار ما لا يمكن رؤيته. و هو يتساءل، لماذا نأخذ غياب البرهان على انه برهان على الغياب؟ لماذا نبني دراسة المصادفة على عالم الألعاب؟ فالمقاهي، بعد كل ذلك، لديها قوانين تتجنب الصدمات الحقيقية. و لماذا نعلق مثل هذه الأهمية على الإحصائيات عندما لا تخبرنا الا ما هو قليل جدا عن ما هو قادم؟ فمجموعة مفردة من المعطيات يمكن ان تقودك الى طريقين مختلفين تماما. والأكثر جنونا مع ذلك، هو إننا عندما نواجه بجعة سوداء غالبا ما نبخس ثمنها الى حد بعيد او نبالغ بأهميتها. فلنأخذ التكنولوجيا. فقد توقع مؤسس IBM بان العالم لن يحتاج اكثر من حفنة من الكومبيوترات، و لم يلاحظ أي شخص بان الليزر يمكن ان يستخدم لإصلاح شبكية العين. ولا إننا قد تعلمنا دروسا من تلك الانفجاريات. يقول السيد طالب بشكل مقنع بان الانهيار المروع في ١٩٩٨ لإدارة رأس المال الطويل الأمد كانت بسبب عدم قدرة على مدراء حماية الميزانية في رؤية العالم الذي يقع خارج نماذجه المعيبة. ومع ذلك ما زالت تلك النماذج تستخدم على نطاق واسع. و هذا أمر مضحك و لكنه غير مفاجئ. فالأعمال محشوة بالمخادعين، كما يقول، و ان الشركات و المؤسسات المالية الناجحة مدينة الى المصادفة بقدر ما هي مدينة الى المهارة. وهذا غير منصف نوعما. فالعديد من المنتجات الرائجة تمتد جذورها الى الأفكار المتألقة، البحث الصارم و البراعة في التسويق، بدلا من الحظ. كما ان مشاركة " منظمي السيناريو" هم افضل مما اعتادوا في ان يكونا في حالة التفكير حول أحداث من نوع البجعة السوداء. و مع ذلك، هذا اعتراض صغير حول كتاب ذكي بعمق، و استفزازي. لقد نجح السيد طالب بتحليلاته الفكرية المنسوجة بمهارة و المحددة المعالم في جلب التجريبية الشكوكية الى الجماهير. لا تتوقع ان يكون هنالك إجابات واضحة. فهو يعتقد بان الأزمات ستكون اقل عددا و لكنها اكثر قسوة في المستقبل. و هو يقترح التركيز على تبعات البجع الأسود، التي يمكن ان تكون معروفة، بدلا من التركيز على احتمالية وقوعها، و التي لا يمكن معرفتها (خذ مثال الزلازل). و لكنه لا يقوم ابدا بإبداء تنبؤات حرفية لانه من الأفضل ان تكون " صحيحا بشكل واسع بدلا من ان تكون مخطئاً بشكل دقيق."

عن /الايكونومست

إسم الكتاب

كيف يفكر الأطباء؟

أفضل الأطباء هو الذي يجعل عينيه وأذنيه وعقله مفتوحة

لماذا يهتم الناس بكتب مثل كيف يفكر الاطباء ويتحول تفكير مهندسين السيارات وتصاميمهم الى ارتفاع في مبيعات سياراتهم اما المفكرون فلا يجدون من يصغي اليهم.

يعود بعض هذه الاسباب الى ان معظمنا يعتقد . سواء كان ذلك صحيحا ام خطأ . ان استمرار حياتنا يعتمد على القرار الصحيح للطبيب . وهو اعتقاد ينطبق كذلك على نظرتنا الى بعض المهن الاخرى . لقد شاهد معظمنا كيف يعمل الاطباء وهي تجربة سواء كانت جيدة او رديئة ستقودنا الى معرفة عمل الطبيب علاوة على الاثارة والعظمة التي يفرضها علينا الطب.

ان كتاب جيروم غروبمان . وهو طبيب في المدرسة الطبية في جامعة هارفرد وكاتب يقر ايضا بالاستثنائية التي يتصف بها الطب والطبيب. فكتابه يحتوي على جميع اشكال المواقف الرائعة والشجاعة لقرارات الاطباء والتي تؤدي في بعض الاحيان الى انقاذ الارواح . ولكنه في الوقت نفسه يبتعد في اسلوبه وكتابته عن النرجسية والتحيز لهذه المهنة. انه جهد في البحث عن التشخيص الصحيح والعلاج الناجح والعناية الانسانية لدى الاطباء. ويناقش كذلك الحالات التي تختلف مع مهنة واهداف الطبيب كالتشخيص الخاطئ وكذلك العلاج والمعاملة التي تغلب عليها احيانا اللامبالاة وعدم الاهتمام التي تفرضه هذه المهمة .

لقد كانت مهمة الكتاب تقديم النصائح لكل من الطبيب و المريض على حدا سواء و قد نجح في ذلك. ويقوم غروبمان بتصنيف انواع الاخطاء الطبية و ما يترتب عليها من نتائج . موضحا ذلك بأمثلة حقيقية . جميعها مثيرة والبعض منها مخيف .

ومن هذه الاخطاء المخيفة قضية المرأة التي كانت تعاني وعلى مدى خمسة عشر عاماً من اسهالاً مزمناً وتقيؤاً و اخيراً انتهت باصابتها بفقر الدم ولين العظام والانخفاض في الوزن . وقد شخص الاطباء هذه الحالة بانها بسبب فقدان الشهية واخرون قالوا انها الشراهة في تناول الطعام ثم تلتها تشخيصات عديدة اخرى اثبتت جميعها خطأها واضطرت الى الانصياع لنصائح الاطباء وبدأت بتناول الادوية المضادة للكآبة والانهيارات العصبية وكانت تجبر نفسها على تناول اغذية تحتوي على اكثر من ٣٠٠٠ وحدة حرارية ومن الاطعمة الصعبة الهضم . وفي يوم ما استشارت طبيبا زميلا لغروبمان يعمل في احد مستشفيات بوسطن بعد ان انخفض وزنها الى ٨٢ باونداً. وبعد الفحوصات التي اجراها هذا الطبيب عليها اخبرها انها مصابة بضعف في التجويف البطني (سيلياك) الذي يسبب الحساسية عند تناول معظم الحبوب. ان هذا المرض يجرد الامعاء الدقيقة من غشائها الداخلي ويقلل قابليتها على الامتصاص وهو ما فسر كل اعراض مرضها.

لقد شخص الاطباء مرض هذه المرأة بأنه فقدان الشهية ثم الشراهة في الاكل وهو ما اثار اعصابها منذ ان كانت في العشرين من عمرها . لقد كان من الواضح ان جميع الاطباء الذين عالجوها قد نظروا الى حالتها من هذا المنظار فقط . وكانت كل التشخيصات تبدو وكانها تنطبق على مرضها ولم يكن هنالك ما يدعو الاطباء لرسم صورة اخرى عن مرضها او النظر اليه من زاوية مختلفة. ويصف غروبمان هذه الحالة بأنها عدم قدرة الاطباء على ان يجعلوا تفكيرهم متفتحا . وان يقاوموا او يتخلصوا من الانطباعات الاولية التي يرسمونها عن المرض او تلقي نصائح من اطباء اخرين و كذلك عدم وجود الرغبة لتقبل تشخيص مختلف عن تشخيصهم . وفي الوقت نفسه يدفع الالتزام المطلق لبعض المعلومات الطبية الى الكثير من التشخيصات الخاطئة وكما يقول المثل : "عندما تسمع وقع حوافر فلا تفكر فورا انه حمار الوحش". ان على الطبيب السيطرة على وعيه وان يتجه كليا الى ايجاد التشخيص الافضل والتخلي عن عواطفه ومعتقداته الاجتماعية والشخصية في اثناء التشخيص. فالمرضى يختلفون كثيرا . فمنهم

بقلم : جيروم غروبمان
مراجعة : ديفد براون
ترجمة : نعم فؤاد

الابيض وفقير الحال والغبي والمريض عقليا و المدمن والاجنبي والمجرم والمنحرف وذو الرائحة الكريهة. بالمقابل هنالك مرضى اغنياء ذو سلطة ومشاهير يشابهون الطبيب في ذكائه او يفوقونه.

ويعيب غروبمان على الاطباء ان اغلبهم لا يمتلكون الثقافة الاجتماعية لا يهتمون كثيرا بما يقصه المريض عليهم حول مرضه كما انهم لا يهتمون بالمرضى المعدمين او قليلي الكفاءة العقلية والاجتماعية. وتعود معظمهم على العمل مع اطباء ارفع منهم مستوى وهو ما جعلهم يعتادون على تلقي النصائح اكثر من القدرة على اعطائها. واذا ما صحت التقارير بأن ٨٠٪ من التشخيصات تعتمد على تاريخ المرض او ما يقوله المريض فقط عند القيام بأي فحص او اختبار فأن هذا عائق خطر امام التشخيص الجيد.

في هذا الكتاب هنالك فصل كامل يشرح الوصايا الاولى التي يجب ان يتمسك بها طبيب الاطفال . فهي تقول ان على الطبيب ان يستمع الى ما تقوله الام وما تعتقده مهما كانت تبدو على درجة واطئة من الذكاء . ان على الاطباء ان يجعلوا مرضاهم يشعرون بحرية كاملة لشرح حالاتهم وان يكون هنالك جو من المرح وروح الدعابة عند اجراء الفحوصات الذي من شأنه ان يمنح المريض الحرية والثقة بأن يعبر عما يشعر به.

وهنالك حالات يكون فيها التشخيص واضحا من الوهلة الاولى وقد لاحظ غروبمان ان احد الاطباء قفز فورا الى الاعتقاد ان مريضته تعاني فقر الدم بينما كانت في الواقع تتناول حبوب الاسبرين بافراط وهو ما يعطي نفس اعراض فقر الدم . ان على الطبيب والمريض ايضا ان لا يتقبل الاجابة الاولى عن سبب مرضه اذ عليهما منذ التشخيص الاول ومهما بدا صائبا ان يضع احتمالات جانبية قد تصبح هي الاصح بعد ذلك .

عن الواشنطون بوست